

شرح الأسماء الحسنى

[277] السموات والارض إلى غير ذلك من الايات والبيانات وهذه هي القيمة الكبرى التى هي مبهمة الوقت مجملة الميعاد لان علمها عند ربى وهى في السلسلة الطولية الصعودية لا في العرضية فمن يطالبها من مستقبل السلسلة العرضية فقد استسمن ذاورم كمطالبة المبدء الازلي من ماضيها ولذا استصعب اهل الكفر دراية ذلك فضلا عن اولى الاوهام والخيالات ونعم ما قال صدر المتألهين في معنى الساعة ان يوم القيمة الكبرى لساعات الانفاس الصغريات كالיום للساعات الزمانية أو كالسنة للايام فهذا الاحتواء مثل ذلك الانطواء ومعلوم ان الوصول إلى الغايات والاستكمالات الذاتية والفناء في الواحدية والاحدية طولية لا عرضية يا محيى وقوعه بعد المفننى يشير إلى انه تعالى يحييها بعد افنائها بحيوة طيبة هي الحيوة الحقه الحقيقية بخلاف الحيوة الاولى التى كانت حال البقاء قبل الفناء فانها كانت مجازية ظلمانية يا مرضى يا منجى سبحانه الخ يا اول كل شئ واخره يا اله كلشئ ومليكه يا رب كل شئ وصانعه يا بارئ كلشئ وخالقه يا قابض كلشئ وباسطه يا مبدئ كل شئ ومعيده يا منشئ كل شئ ومقدره يا مكون كلشئ ومحوه يا محيى كلشئ ومميته يا خالق كلشئ ووارثه سبحانه الخ اكثر الاسماء الشريفة في هذا الفصل يدل على المبدء والمعاد وقد تكلمنا حسب ما يقتضيه كل مقام في المبدء وصفاته وافعاله فلنتكلم كلاما جليا في المعاد فنقول المعاد جسماني وروحاني فمن قائل بالجسماني فقط ومن قائل بالروحاني فقط ومن قائل فحل ؟ بهما جميعا وهو الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والاول مذهب اكثر اهل الظاهر والقشربين بناء على ان الروح عندهم جسم سار في البدن سريان النار في الفحم والماء في الورد وان العالم منحصر في عالم الصورة وان اللذة والالم منحصران في الحسيين أو بناء على ان شيئية الشئ بمادته على ما يستفاد من كلام بعضهم والثانى مذهب جمهور الفلاسفة بناء على ان البدن كائن وكل كائن فاسد والباقي انما هو الروح فقط وانسانية الانسان بروحه لا بجسده وان اللذة انما هي اللذة الروحانية من مشاهدة المفارقات النورية ومبدء المبادئ والابتهاج بها ونيل روح وصالتها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليه اشار (ع) بقوله اللهم ان العيش عيش الآخرة واللذات الحسية مما لا يعبؤ بها العقلا ولا سيما انها